فلسفة التربية عند جون ديوي وسعيها الى تطوير المجتمع وازدهاره

كرستينا قيس هادي

قسم الارشاد التربوي، كلية التربية الأساسية، جامعة دهوك، اقليم كوردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 26 تموز، 2022، تاريخ القبول بالنشر: 7 تشرين الثاني، 2022)

الخلاصة

تناولنا في هذا الموضوع (الفلسفة التربوية عند جون ديوي)، وذلك لأهميته في الساحة الفلسفية، فكما هو معروف ان فلسفة التربية عند جون ديوي ذات أساس براجماتي عملي تسعى الى احداث نقلة تطورية في تركيبة المجتمعات بالاعتماد على الخبرة الإنسانية. ف جون ديوي جعل الانسان جزء من المجتمع، وربط تطور المجتمع بالخبرة الإنسانية المتجددة القائمة على (الاتصال) و(النقل) و(الاستمرارية). فأساس بناء المجتمع الديمقراطي بحسب فكر ديوي هو الاعتماد على نظام تربوي براجماتي يتجدد بتجدد الخبرة الإنسانية. لنوضح ذلك.

المقدمة

التربية أساس بناء المجتمع. كل الفلسفات القائمة على مفهوم (العقد الاجتماعي) اتخذت من التربية مجال لها لاحداث تحسينات في نظام مجتمعهم. هذا ما فعله جون ديوي بفلسفته التربوية البراجماتية بهدف احداث تطور مجتمعي. ففلسفته التربوية هي فلسفة تؤمن بقدرة الانسان وامكانيته في بناء نظام مجتمعي قائم على مفهوم الخبرة الإنسانية بالاعتماد على الاتصال مع الاخر ومن ثم نقل الخبرة ليلحقها الاستمرارية. كل ما ذكرناه سنحاول ان نبينه في بحثنا هذا جاهدين للاستفادة من الأفكار النيرة التي قدمها لنا جون ديوي بهدف تسخيرها لخدمة مجتمعنا.

1. جون ديوي وفلسفتة التربوية

جون ديوي (1859–1952) الفيلسوف الأمريكي المختص بمجال (فلسفة التربية)، حاصلاً على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة (جون هويكنز)، مع الكثير من درجات الشرف. فقد كان ممتهنا للفلسفة، فكان استاذاً في جامعة ميتشغان، ومن ثم رئيساً للقسم في جامعة (الينوير) في شيكاغو.

وكان جون ديوي بطروحاته الفلسفية (فيلسوفاً ثوريا)، فقد ابتدأ ثورته التربوية بتأسيسه لمدرسة تجريبية، وعمل على تطبيق نظرياته التربوية عليها، ليبين مدى نجاح نظامه التربوي البراجماتي* القائم على أساس رفض الطريقة التقليدية في التعليم، القائمة على التلقين والحفظ، جاعلاً من مخاطبة فكر التلميذ طريقته المثلى.

وقد قدم لنا جون ديوي كنز فلسفياً تربوياً بمؤلفاته التربوية التي ترجمت الى لغات عدة، لنذكر منها (الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني)، (رسالة في فلسفة التربية الحديثة)، (الفردية قديما وحديثاً)، (إعادة البناء في الفلسفة)، (الحرية والثقافة)، (الديمقراطية والتربية)، (المدرسة والمجتمع)، (الخبرة والتربية) وغيرها. فديوي حاول من خلال مؤلفاته اثبات افلاس رصيد النظريات التربوية التقليدية (التواترية)، التي كانت تسيطر على الأنظمة التربوية والاجتماعية دون ان تحدث بها أي تطور او نقلة، بل العكس فقد أدى اتباع النظام التقليدي الى خلق هوى واسعة ما بين التربية والواقع الاجتماعي، لهذا توجه ديوي الى تقديم نظام تربوي عملي، براجماتي، متجدد بتجدد الواقع الاجتماعي والخبرة الإنسانية، جاعلاً منه مجالاً لخدمة الفرد وليس العكس، فديوي بفكره الفلسفي عمل على احداث نقلة في الواقع الإنساني معتمداً في طرحه التربوي على

فكره البراجماتي القائم على أساس التغير والتجدد المستمرين بكل مجالات الحياة. فقد وظّف هذه الفكرة بفلسفته التربوية وذلك من خلال دمجه ما بين (الفلسفة البراجماتية) القائمة على أساس الخبرة الإنسانية و(الفكر التربوي) وذلك لاعتقاده ان الفلسفة هي التطبيق العملي للافكار. فبرأي ديوي "الفلسفة التي نتحدث عنها هي التربية للخبرة وعن طريق الخبرة وفي سبيل الخبرة" [1]. فهي تمثل النظرية العامة التي توضح التربية. فبين الفلسفة والتربية علاقة وثيقة، فهي تمثل الاطار النظري لها والتربية تعتبر الجانب الديناميكي الفعال للعقيدة الفلسفية. ان الفلسفة تحدد النظريات التي تعتبرها صالحة اما التربية فانها تعمل على تطبيقها لاحداث تغيرات من شأنها ان تؤدي الى رقي المجتمع [2]. ويؤكد ديوي على هذا الامر بالقول "الفلسفة تغدو من فورها هذا صوغاً صريحاً لمصالح الحياة المختلفة، وشرحاً لوجوه النظر والأساليب التي تكفل إيجاد التوازن المجرد بين هذه المصالح. ولما كانت التربية هي العملية التي بها يتم احداث هذا التبديل المنشود بحيث لا يبقى مجرد نظرية لما نرغب به ونبتغيه، فأن ذلك يّسوّغ ما قلناه قبل من ان الفلسفة هي نظرية للتربية من حيث هي عملية مقصودة" [3] من خلال هذا الترابط يتشكل ما يسمى بـ (فلسفة التربية) التي من وظائفها وضع الأصول الفكرية الخاصة بالعملية التربوية، بالإضافة الى السعي لفهم التربية بكامل عناصرها من خلال تفسيرها وتحليلها على ضوء مفاهيم عامة توجه عملية اختيار النظم والسياسات التربوية.

ففلسفة التربية، وفق ما ذكر سابقاً تمثل تطبيق الفلسفة الصورية في ميدان التربية. فهي تمثل الجانب النظري الذي يرشد المجتمع نحو طريقة العمل في المجال التربوي [4]. كذلك فان فلسفة التربية مرتبطة بالإنسان نفسه، وذلك لكونه الكائن الحي الواعي الذي يحتاج في حياته الى ما ينظم ممارساته ويساعده على الاستفادة بطريقة عملية وواعية من كل ما يحيط به. فالانسان هو الكائن الذي يستخدم كل قواه من اجل استغلال ما يمكن استغلاله من البيئة المحيطة به [5]. محاولاً الرقي بها من خلال الاستفادة من التربية، فديوي يقول "ان هناك اتصالاً وثيقاً لا مندوحة عنه بين الخبرة العملية الواقعية وبين التربية" [6]، فكان له الجرأة في مهاجمة التقاليد البالية بفلسفته التربوية التي لم تعد تساير المجتمع وذلك من خلال النظر الحر والنقد البناء، كل هذا بهدف الاهتمام بنفسه (بالإنسان). وذلك بجعل الفلسفة هي البحث في اموره والاخذ بيده محاولاً جعل المجتمع من خلال الاعتماد على الفلسفة العملية التربوية يساير الظروف الجديدة وسريعة التطور. فبهذا الفكر العملي جعل ديوي الفلسفة تتنازل عن عرش الحقائق المتعالية الموجودة وجوداً مطلقاً الى مجرى الخبرة الإنسانية فلم يعد يعترف بوجودها الا داخل الخبرة، فاهميتها تكمن بوجود الخبرة الانسانية [7]. التي من شأنها ان تساعد الحيوان الصغير النامي القاصر (قاصداً به الانسان اللاوعي) لكي يصبح انساناً سعيداً ذا اخلاق، قادر وفعال ومنتج. وتأكيداً لهذه الفكرة يقول ديوي " وظيفة التربية هي مساعدة الحيوان الصغير النامي القاصر لكي يصبح انساناً سعيداً ذا اخلاق قادراً فعالاً كفواً. ليست التربية شيئاً يقحم على الأطفال والشباب اقحاماً قسرياً من الخارج، وانما هو نمو القدرات الفطرية الكمينة في الكائنات الإنسانية عند الميلاد" [8].

وقد اكد ديوي على هذا المسار الفلسفي الذي يكون الانسان محوره بالقول " الكائن الحي هو الذي يستذل قوى الطبيعة ويسيطر عليها لاستدامة فعاليته – تلك القوى التي تفنيه ان هو جمد لها في مكانه. فالحياة اذاً عملية تجدد ذاتها بفعلها في البيئة" [9].والتربية لا تشمل فقط استفادة الانسان من المحيط بل أيضا تمثل الاثار التي تتركها البيئة الطبيعية والاجتماعية على الافراد (بمعنى ان العلاقة تبادلية بين الانسان ومحيطه) فيتجلى هذا التأثير على مظاهر سلوك الافراد وتكوينهم الفكري والعاطفي والاجتماعي[10]. ان ما ذكرناه قصد به ديوي (الخبرة) أي الحياة والعلاقة بين الفرد و الحياة فـ ديوي يقول "تستعمل كلمة الحياة للدلالة على الخبرة" [11]. وتمثل الحياة وفق اعتقاد ديوي المؤسسات والعقائد وجميع مظاهر الكفاح الإنساني مستعينا بجهوده وعمله، بالإضافة الى كمية اللهو الموجودة في الحياة. بمعنى ان حياة الانسان تشمل الجد والمتعة وكل ما موجود فيهما ويكسبه خبرة. وهذه الحياة التي تكلم عنها ديوي هي متغيرة ومتجددة، ولكونها متغيرة

ومتجدده فالخبرة أيضا تتغير وتتجدد بتغير الحياة وتجددها بما يتلاءم معها [12].

وتبعاً لذلك، فان الفلسفة عند ديوي متصلة بالحياة فهي تستمد وجودها وطبيعتها ووظيفتها منها، ثم بعد ذلك تحاول تنظيمها وتوجيهها. وهذا الامر ليس الا ما يسميه ديوي التربية. فالفلسفة تنظم الحياة وفق منهاج يتلاءم معها ليتشكل من هذا التنسيق ما يسمى بـ (فلسفة التربية) [13]. فالتربية هنا هي الأداة التي تستعمل لادامة الحياة من الناحية الاجتماعية. فوجود الفرد في الحياة الاجتماعية يفرض عليه حاجته الى التربية لتنظيم حياته ونقلها من العشوائية الى التنظيم. ويتم هذا الامر من خلال الاتصال والنقل بالاضافة الى الاستمرارية [14].

بذكرنا لهذه المصطلحات يتعين علينا ان نبين دورها في بناء فلسفة تربوية ناجحة حسب جون ديوي:

الاتصال تكمن أهميته في كون الانسان يعيش مع الاخرين ويتشارك معهم بكل ما يحيط بهم، فهم جميعا باتصالهم يتشاركون في الأشياء. فهنا الاتصال يمثل الوسيلة التي بواسطتها يشتركون في احراز الأشياء. والاشياء التي يقصدها هنا ديوي تمثل الأمور المعنوية من العقائد والمعارف ووسائل التفاهم. فالاتصال يكفل تماثل الافراد في الأمور المذكورة. والجدير بالذكر هنا ان الاتصال يحافظ على الروابط بين الافراد حتى وان لم يكونوا في مكان واحد، بل بمجرد وجود رابط مشترك بينهم كـ انتمائهم الى (ملة او فئة معينة) أي بمعنى وجود صلة اجتماعية او إنسانية تربطهم [15].

ان كل ما ذكرناه يؤدي الى التربية، فالاتصال يحتاج الى التربية لتنظيمه وذلك لكون الفرد اثناء اتصاله بغيره تتسع خبرته وتتبدل، فـ باتساعها تحتاج الى التربية لتنظيمها وتنسيقها. والتربية لا تتوقف على الاتصال بل تحتاج الى عملية أخرى مرافقة ومكملة لعملها لتضمن استمراريتها وهي:

النقل: ان عملية النقل يقول عنها ديوي " يتم بانتقال عادات العمل والتفكير والشعور من الكبار الى الناشئة، فبغير انتقال المثل العليا والامال والمطامح و المعايير والاراء من الافراد الذاهبين عن حياة الجماعة الى أولئك الوافدين عليها لا يمكن لحياة الجماعة ان تدوم" [16] وبالتالي، فان ديوي اكد بفلسفته التربوية على أهمية (النقل) من حيث كونه يحمل زمام عملية (استمرار) مبادئ فلسفة التربية الخاصة بالفئة البشرية المتصلة. فالترابط لا يستمر الا بوجود عملية (النقل) من جيل الى جيل اخر. مع الاخذ بالاعتبار التغيير الذي يحمله النقل في طياته اثناء إتمام مهمته وذلك لجعله يتوافق مع الظروف الحاضرة. اذن النقل يتم بعد تعديل ما تم نقله ليتوافق مع المجتمع الحالي. ويمكن القول ان ما ذكرناه عن عملية النقل ضروري لاتمام عملية التربية. فالاتصال والنقل يكفل لافراد الجماعة المعنية ضمان (استمرارية) التربية من خلال نقل الخبرة وصقلها من جيل الى اخر. فالخبرات التربوية هي عبارة عن حلقات متصلة من النمو الإنساني، وهذه الحلقات تكون مترابطة احداها بالاخرى، فهي تمثل أساساً لاي خبرة مستقلة، فالاستمرارية تضمن عملية النمو الإنسانية بجوانبها المتعددة [17]. ويلخص ديوي ما ذكرناه بقوله " من خصائص الحياة محاولة استمرار وجودها. وبما ان هذا الاستمرار لا يمكن الا بالتجديد والحياة عملية تجدد ذاتية. والتربية تحفظ كيان الحياة الاجتماعية كما يحفظ الغذاء والنسل الحياة المادية" [18]. وكل هذا يحدث ليتشكل فيما بعد ما يسمى بالحضارة الإنسانية، فاذا ما تم تتبع تاريخ الحضارات الإنسانية لوجدنا لمسات التربية في طياتها. فما قدمته الحضارات القديمة كانت الغاية منه تنظيم المجتمع وفق نظام معين خاص بها (هذا ما تلمسناه اثناء تقديمنا عرض لحضارات العراق القديمة). فالانسان اذا ما تابعها فسوف يلاحظ أنواع الوئام والبناء، كذلك حضور الصراع، الصراع يكون بين الافراد من اجل الحفاظ على القيم الموجودة في الحاضر والتي يعيشون من اجلها، لان المحافظة عليها يعني الحفاظ على التماسك الحضاري، او رغبتهم في تغييرها. وهنا قد يصلون الى مرحلة التضحية من اجل الحفاظ عليها او من اجل تغييرها بما يواكب تغيرات الحياة والخبرات راغبين في الهروب من المأثور المتداول الى قيم جديدة في الحياة. فالحضارات متغيرة لكون البشرية دائمة التغير والتجدد بخبراتها واحداثها [19].

فالتربية اذن تعتمد على (الاتصال) و(النقل) لتضمن (الاستمرارية) ليتشكل ما يسمى بالحضارة الإنسانية القائمة

على النمو. فالانتقال من خبرة الى خبرة اخرى يمثل عملية نمو متواصلة للتربية، غايتها زيادة القدرة على النمو في كل دور من أدوار الحياة ابتداءً من الحاضر متوجهاً نحو المستقبل مستفيداً من الماضي [20].وهنا يقول جون ديوي "ان التربية اذا كانت نمواً فـ واجبها تنمية استعدادات الافراد تدريجياً حتى يمكنهم بذلك من تلبية مطالب المستقبل" [21]. هنا نجد ان التربية وفق معتقد ديوي تسعى الى بناء انسان ذا قدرات علمية واجتماعية متوازنة من شأنها ان تبني مجتمع متوازن منفتح قائم على اساس الاستفادة من الخبرات هادفاً الى النمو والتطور من اجل الوصول الى مستقبل افضل. فالحاضر مهم عند ديوي والمستقبل اهم لتحقيق خصائص الحياة الإنسانية فـ بالتربية والنمو يتحقق ذلك. ويقول ديوي في هذا الخصوص " النمو من خصائص الحياة والتربية ضرورية لاستمرارها كما ذكرنا سابقاً فالتربية والنمو متلازمان"[22]فـ " النمو عملية تربية، وان التربية عملية نمو" [23]. فالنمو يمثل عملية رقي الإنسانية من الناحية الجسمية والفكرية والاخلاقية.

نلخص من ذلك الى ان ديوي اعتقد ان الأجيال منذ نشأة الحضارات تحتاج الى التربية وتواكب مجرياتها مستفيدة من تجارب السابقين لها من خلال الاعتماد على (الاتصال) و (النقل) و(الاستمرارية)، حيث تأخذ من السابق لتطبقه على الخبرات الحالية مع الاخذ بنظر الاعتبار التغييرات والتجديدات الزمنية (الماضي والحاضر والمستقبل) ليتم تشكيل فلسفة تربوية متجددة مواكبة للخبرات المتجددة او للحياة المتغيرة.

وان –كنا قد تناولنا– موضوع الحضارة الإنسانية وحضور التربية فيها. فانه يتعين علينا ان نبين هنا ان الحضارة ليست مفهوماً مجرداً. بل تمثل مختلف النظم الاقتصادية والسياسية والدينية والعلمية التي يحملها الافراد على اكتافهم خلال ممارسة حياتهم وسعيهم الى تحقيقها باشكال متجددة. وكل فرد ينبغي عليه ان يتعلم كيفية العيش وسط البيئة الحضارية التي يتواجد فيها. وان يسعى دائما الى الرفع من مستوى نظمها المختلفة. فالنظم وتفاعل الانسان معها وسعيها الى تطويرها تمثل ما يسمى بـ (فلسفة التربية) [24].

كما يدخل ضمن الحضارات الإنسانية: العادات والتقاليد (أي الجانب الثقافي) التي يمارسها الانسان خلال حياته الاجتماعية. وقد اولاها ديوي في فلسفته أهمية لانها :

1. غالباً ما يتوجب الفرد ان يلتزم بها والتزامه اما يكون على شكل اعتياد، بمعنى ان الافراد يعتادون على ممارستها في حياتهم اليومية.
2. او انه يلتزم بها لكونها تكفل له اثناء ممارستها التوازن العام الدائم بين الجهود المبذولة والمحيط الذي يتواجد به، ليكيف ذاته لمقابلة ظروف جديدة (أي لها منفعة إيجابية) [25].

كما تكلم عن العادات الفعالة والايجابية حيث اكد على انها تنفع المجتمع فهي تحفز الافراد على الابداع والتفكير، كما تدفعه الى ابتكار عادات أخرى لغايات جديدة. في حين استبعد بمدحه هذا العادات التي لا تضيف شيئاً جديداً ايجابياً للبشرية.

عموماً بعد ما ذكرناه بامكاننا ان نضيف عدة نقاط نوضح من خلالها أهمية فلسفة التربية بشكل عام وفق رأي جون ديوي:

1. ان الهدف التربوي لابد ان ينبع من الظروف الراهنة، فليس من الحكمة ان نحدد الأهداف التربوية بطريقة معزولة عن الخبرة التربوية. فالهدف حسب رأي جون ديوي هو وليد الظروف الراهنة والسعي الى تعديلها وتحسينها. اذن التربية مرتبطة بالخبرة ولكن لابد من الإشارة الى نقطة مهمة هنا وهي ان الاعتقاد المذكور(أي كون التربية مرتبطة بالخبرة) لا يعني حسب اعتقاد ديوي ان جميع الخبرات البشرية لها قيمة تربوية. اذ يقول ديوي: " ان الخبرة والتربية لا يمكن ان تتساوى احدهما الأخرى مباشرة، لان بعض الخبرات قد تكون ضارة من الناحية التربوية. وكل خبرة تؤدي الى إعاقة نمو الخبرة في المستقبل او انحرافها عن سواء السبيل تعتبر ضارة من الناحية التربوية. فقد تكون الخبرة بحيث تؤدي الى التبلد مثلاً، كما قد تمنع الحساسية والاستجابة للمؤثرات استجابة طيبة، وعلى ذلك تقلل من قدرة الشخص على الحصول على خبرات اغنى في المستقبل. وقد تؤدي الخبرة المتاحة الى زيادة مهارة الفرد الالية في اتجاه معين ولكنها قد تدفع به الى اخدود او هوة

ونتيجة ذلك تضييق مجال الخبرة المستقبلية. وقد يستشعر الانسان المتعة المباشرة من الخبرة ولكنها رغم ذلك تنمي فيه سلوك التراخي والإهمال" [26]

2. مرونة الأهداف: لكون الهدف متوقف على الخبرة المتجددة، فهو اذن خاضع للواقع التجريبي غير المتكامل لذا لابد من ان يتسم بالمرونة. بمعنى ان يكون قابلاً للتغيير متى ما تغيرت الظروف بحيث يحقق تلاؤماً وتوافقاً معها.

3. ان طاقة الإنسان وقدراته وامكانياته هي التي تحدد الهدف الإنساني بحيث يكون منسجماً مع ما تم ذكره سابقاً. بمعنى ان الهدف الإنساني لابد ان يكون ضمن حدود الواقع الإنساني، اي يكون بمجال الخبرة الإنسانية لكي يتيسر تحقيقه.

4. هدف التربية هو الذي يمكن الفرد من المشاركة في الوعي الاجتماعي للافراد، وذلك باعتباره جزء منه ومساهما في رقيه وتطويره.

5. وفق ما تم ذكره سابقا تصبح التربية هي الحياة وليست اعداد للحياة لكونها تتضمن النشاط والنمو [27]. ف برأي ديوي "التربية – سبيل حياة وليس اعداد لحياة مقبلة. التربية هي السبيل الأساسي للتقدم الاجتماعي وركيزة الإصلاح" [28].

6. ان مساعدة الفرد على النمو المتكامل لشخصيته بحيث تفتح استعداداته وطاقاته وتتوسع، وتسعى الى تنميتها. وعملية النمو لا تقتصر على فترة زمنية معينة من حياة الفرد كبداية تكوينه الفكري، بل تشمل كل مراحل حياته. فالنمو يمثل ضمان دوام التربية، فهو كفيل بتنظيم ما يحمل الفرد من قوى. ولهذا يقول عنها ديوي " التربية هي عملية تهيئة الظروف التي تتكفل بالنمو او بالعيش الكامل بغض النظر عن سن الافراد" [29].

وتراودني الان وانا ادون النقاط الخاصة بفلسفة التربية رغبة في ان اتطرق الى أهمية الخبرات الماضية، فهي مهمة جداً لاستمرار الخبرات الاجتماعية في الحاضر. كما تساهم في تأسيس فلسفات تربوية تفي بحاجات الحاضر، فهي تشكله بطريقة تكفل في بناء مستقبل واعد. لكن جون ديوي بمؤلفه (رسالة في فلسفة التربية الحديثة) وضح لنا عملية الاستفادة من الماضي وهذا الامر يكون على طريقتين:

1. النظر الى الوراء: هنا يتم قياس المستقبل على الماضي وتتبع سنته. وبهذه الحالة يكون المقياس نفسه الذي تم استخدامه في التجارب الإنسانية الماضية، او ما استخدم لتوضيح خبرات الماضي يُعاد استخدامه في توضيح خبرات الحاضر وتشكيل فلسفة تربوية مقاربة من سابقتها، قد تخلو من أي تغيير او تجدد. فالنظام الفلسفي التربوي هنا هو تقليدي جامد ليس من شأنه إضافة أي تجدد على الحاضر، كما يكون خالياً من رغبة في بناء مستقبل منفتح لذا لم تعتبر هذه الصورة صحية لبناء فلسفة تربوية نافعة [30]. لذا سننتقل الى الصورة الثانية وهي.

2. التطلع الى الامام: هنا يتم استخدام خبرات الماضي ك مورد يستعين به الفرد لبناء المستقبل. فالماضي هنا يكون ك احد المصادر التي يعتمد عليها لبناء فلسفة التربية في الحاضر. والمصادر الأخرى التي تتمم اكمال العملية تتنوع ما بين خبرات الحاضر المتمثلة بتفاعل القوى الطبيعية مع المحيط الذي يتغير تدريجياً. ف للماضي أهمية تكمن في زيادة معنى الأشياء التي على الفرد ان يعمل بها بنشاط في الوقت الحالي [31]. فالماضي والالمام به ليس له أي مغزى او معنى الا بقدر ما يوسع المام الانسان وفهمه لحاضر [32].. لذا قال ديوي " الفكرة الصحيحة للتربية يمكن تلخيصها بانها عبارة عن تجديد الاختبار. وهي تمتاز عن فكرة اعتبار التربية اعداد لمستقبل بعيد او اظهار لمواهب او تشكيلاً ظاهرياً او العودة الى الماضي" [33]. فهنا يتم تحديد الاختبار بالاستفادة من فلسفات تربوية في الماضي مع الاخذ بنظر الاعتبار التجديد والتغيير الكامن في الحاضر الذي من شأنه ان يضمن مستقبل تربوي منفتح ومتطور. بالاعتماد على هذه الفكرة أسس ديوي نظريته التعليمية والاجتماعية والأخلاقية. بل ان ديوي استخدم نظرية التطلع الى المستقبل كوسيلة تحفيزية لعمل الحاضر، من خلال جعل عمل الحاضر وسيلة لتحقيق طموح المستقبل. ويقول ديوي في هذا الصدد " نجعل من المستقبل وسيلة لاعطاء الحاضر معنى ومغزى؟ لماذا نستهين بقوة التنبؤ بالجهد الذي يبذل في تشكيل المستقبل وتنظيم ما يحدث، افلا يؤدي مثل هذا المبدأ الى اضعاف المجهود الذي يبذله لمحاولة

جعل المستقبل افضل من الحاضر؟ فالسيطرة على المستقبل قد يتحدد مداها" [34]. وتبعاً لذلك يتعين على الانسان ان يأخذ بنظر الاعتبار على ان كل عمل او جهد يقوم به في الحاضر هو بهدف تحقيق غاية افضل في المستقبل. بمعنى انه يجعل الانسان مستهدفاً تحسين المستقبل بالاعتماد على جهده في المستقبل. يقول ديوي في هذا الخصوص "ان كل خبرة قوة متحركة، ولا يمكن تقدير قيمتها الا على أساس الهدف الذي تتجه نحوه وتعمل للوصول اليه" [35] فهنا لابد من استخدام الحاضر استخداماً كاملا ليتحقق ما تم ذكره. ويؤكد ديوي أيضا على ان عملية التنبؤ بالمستقبل وفق عمل الحاضر هي عملية ذكية من شأنها ان تدفع الانسان الى السيطرة نوعاً ما على المستقبل. بمعنى ان يخطط الانسان ويوجه عمله نحو بناء مستقبل افضل من الحاضر يكون قد حدد ملامحه مسبقاً في ذهنه بالاعتماد على عمله في الحاضر. وان كان هذا التنبؤ او التخطيط ليس تحت سيطرة الانسان بشكل كامل [36].

من خلال ما قدمناه نصل الى قناعة فلسفيه مفادها ان ديوي بهدف بناء فلسفة تربوية متكاملة جعل من الانسان (كائن كامن تحت جهد مستمر من اجل البناء والتخطيط للحياة) وهذا يتطلب متابعة مستمرة وجديد دائم للحياة الإنسانية والعمل فيها.

اذن بعد هذا الشرح الموجز لفلسفة التربية عند ديوي نلاحظ مدى عمق افكاره التربوية. فقد فتحت المجال امام الفرد ليتوغل بموضوعات تفصيلية خاصة بالجانب التربوي، وذلك ليتنسى له (أي للفرد) إمكانية تلازم أفكاره مع مجتمعه[37]، بطريقة واقعية تجريبية معتمدة على الخبرة وبعيدة كل البعد عن كل فكرة تربوية مثالية صورية لا صحة تجريبية بافكارها بحيث تصبح مجرد أفكار تربوية مثالية مدونة على مجموعة أوراق ضمن مجلد عظيم . ويأخذنا هذا الوصف التربوي الى المجلد العظيم لافلاطون (الجمهورية) الذي يمثل أفكار مثالية عظيمة لكن عقيمة ومستحيلة التطبيق.

اذن نختم بالقول ان كل فيلسوف تُعتبر أفكاره التربوية اداه تُقاس عليها واقعية أفكاره الفلسفية وملأمتها مع متطلبات مجتمعه. كما يتبين لنا مدى تغلغل الفيلسوف في عمق مجتمعه وتفاعله معه. وديوي بأفكاره التربوية بين لنا مدى عمق تغلغله وكثرة تأثره وتأثيرة بمحيطه، وسعيه الى تطويره، فهدفه التربوي هو تطوير مجتمعه من خلال الفلسفة التربوية المستمدة من خبرات الحاضر. وهذا ما تم اثباته عندما طبق ديوي فلسفته التربوية في مدرسته التجريبية التي أساسها في أمريكا ولاقت صدى إيجابي لازال اثره التربوي موجود لحد يومنا هذا.

2. أنواع التربية عند ديوي

عند الحديث عن التربية عند جون ديوي لابد من توضيح ان التربية المقصودة عنده ليست ممارسة اجتماعية تتم من خلال الاعتماد على الخبرة الإنسانية فقط، بل هي مفهوم أوسع مما تم ذكره، لذا تم تقسيمها الى (التربية غير المقصودة والتربية المقصودة) وكلا النوعين من التربية قائم على أساس ا(لاتصال) و(النقل) و(الاستمرارية) لضمان دوامها. وههنا سوف نقدم تفصيل عن كلا النوعين:

1. التربية غير المقصودة: يقصد بها ما يكتسبه الفرد من الحياة التي يعيشها بطريقة عرضية. بمعنى الممارسات التي تتناقلها الأجيال بالاعتماد على الاحتكاك الاجتماعي بين افراد المجتمع الواحد[38]. ان هذا النوع من التربية يُعد ظاهرة طبيعية يكون الفرد بمقتضاها وريثاً لما حصلته الإنسانية من الحضارة، ناقلاً لها من الأجيال السابقة له متأثراً بها نتيجة تماسه مع الجيل السابق. ويتم هذا الامر بطريقة لا شعورية وذلك عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد في مجتمعه فبذلك تنتقل الحضارة من جيل الى اخر [39]. وهنا يصبح الفرد بالتدريج مشتركاً في الموارد الفكرية والخلقية التي نجحت الإنسانية في جمعها وتحصيلها ومن ثم يصبح وارثاً للرصيد المدخر للحضارة الإنسانية، وارثاً وناقلاً لها ايضا [40].

ولهذا النوع من التربية صفتان الأولى انه (طبيعي) والثانية انه (ذو خطر). والمقصود بذلك:

– انه طبيعي لكون المجتمع لا يملك وسائل تعليمية خاصة، فالعملية تكون طبيعية وعشوائية [41]. وهذه الصفة تتميز بعمق تأثيرها على الفرد بالاخص في المراحل الأولى من الحياة الإنسانية، حيث يولد الفرد بلا لغة او دين او معتقد او قومية ولكن من خلال انتمائه للمحيط الذي يتواجد فيه يكتسب

كل ما ذكرناه. فهنا يتولى افراد المجتمع تنشئة الفرد بطريقة تتفق مع تقاليدهم في الحياة. فكل مجتمع يسعى افراده الى منح كل ما يميزهم للجيل الجديد بهدف المحافظة عليه. وبالتالي تنتقل التربية من شخص الى اخر ومن جيل الى اخر من خلال الممارسة السلوكية المباشرة التي يقوم بها الافراد من خلال نشاطاتهم [42]. فهي تربية تحدث بفعل المحاكاة والتقليد بحكم وجود الفرد داخل مجتمعه. فمن خلال ممارساته اليومية يمارس ما يمارسه الاخرون المتواجدين معه في المحيط الواحد [43].

– ونظراً لان هذا النوع من التربية يتميز بما ذكرناه، فانه يتصف بكونه (ذو خطر)، والمقصود بذلك: ان هذه التربية تكون ذات خطر لكونها تحدث بدون تخطيط او دراسة مسبقة معتمدة على الفطرة الإنسانية وممارساته العشوائية لسلوكيات المجتمع، لذا فان الممارسة قد تشمل الصالح والطالح أيضا وكذلك النقل يشمل كل الممارسات. فبطريقة عفوية يتم نقل كل السلوكيات الإيجابي منها والسلبي للجيل اللاحق [44]. وهذا الامر لا يخدم المجتمعات المنفتحة الساعية الى التطور لذا فأنها تحتاج الى نوع اخر من التربية وهو:

2. التربية المقصودة: يقصد بها التعليم المدرسي الذي من خلاله يتمكن الفرد من تحديد ماهو إيجابي وما هو سلبي. ويتم هذا الامر بالاعتماد على توسيع مدارك الفرد من خلال الاعتماد على رموز المعرفة مثل قراءة الكتب التي من شأنها ان تفتح رحاب الفهم الإنساني [45]. ويقول ديوي في هذا الصدد "تعليم الأطفال بالتربية المقصودة قراءة الكتب ورموز المعرفة يفسح لهم الرحاب الى نوع من التربية لا قبل لهم بالوصول اليه لو تركوا وحدهم يتلقفون تدريبهم بالاشتراك غير المقصود مع غيرهم" [46].

فالتربية المقصودة تقوم على علم بنفسية الفرد او الطفل من جهة ومطالب المجتمع من جهة أخرى، ساعية الى احداث نوع من التوازن بينهما. وبذلك تكون (التربية المقصودة) ثمرة علمين هما (علم النفس) و(علم الاجتماع) [47]. ويقول ديوي في هذا الصدد "ان النظرة النفسانية للسلوك عليها اذن ان تجيب على مشكلة الفاعلية، أي على مشكلة كيف يعمل الفرد، اما النظرة الاجتماعية فعليها ان تعالج لنا ماذا يفعل الفرد وما يحتاج ان يفعله، من زاوية وجهة نظر عضوية في كل اكبر منه" [48]. وتبعاً لذلك، يمكن القول، ان (علم النفس) بمبادئه يسعى الى فهم نفسية الطفل واستعداده. اما (علم الاجتماع) فانه يركز على الناحية الاجتماعية المتمثلة بجانبين، (الجانب المجتمعي) المتمثل بالعالم الخارجي، و(جانب فردي) متمثل بـ تهيئة الفرد ليكون عضواً صالحاً في المجتمع الذي يعيش فيه [49]

والتربية المقصودة ضرورية لتطوير المجتمعات. فالتربية التي تكون منظمة علمياً تعتبر اكثر ضرورة بعد التقدم العظيم الذي شهدته الإنسانية في عصرنا هذا. فكلما زادت الجماعات تعقيداً بنسيجها الاجتماعي وبتركيبها كلما ازدادت الحاجة الى التربية المقصودة وقل الاعتماد على التربية غير المقصودة [50]. فالمجتمع كلما نما وتطور وزاد التشعب بمكوناته ازدادت الحاجة الى من يقوم بتنظيم مكوناته، والتنظيم يتم عن طريق التربية المقصودة والمتمثلة بنظم تعليمية وتوجيهية متطورة ومُنهجة وفق حاجات المجتمع والتي يطلق عليها بـ (التعليم النظامي العمدي) الذي من شأنه ان يوازي التطورات العصرية الخاصة بكل عصر [51].

وقد أضاف ديوي الى التربية المقصودة (اللغة) أيضا اذ قال بخصوصها ان" اللغة تمثل الظروف المادية التي نالت اعظم حظ من التبدل من اجل صالح الحياة الاجتماعية" [52]. لذا فأنه من الطبيعي ان يكون لها دور في التربية المقصودة. فمن خلالها يشارك الفرد الجنس البشري خبرته السابقة فيوسع بذلك خبرته الحالية ويتممها. بمعنى انه يستفيد من الماضي لتوجيه الحاضر " فاللغة تلخص باساليبها التي لا تحصى المعاني التي تعبر لنا عن نتائج احداث الحياة الاجتماعية وتبصرنا بوجوه النظر الاجتماعية، والحق ان نصيب اللغة من كل ما هو ذو قيمة في الحياة عظيم الى درجة اننا اصبحنا نعتبر الامية والجهل لفظين مترادفين على وجه التقريب" [53]. فاللغة اذن تمثل مزيج من الميراث الثقافي للإنسان ومدى تفاعله الاجتماعي.

واستناداً الى ذلك كله نجد ان التربية المقصودة تهدف الى تطوير الفرد وتسعى الى نموه نمواً سليماً بحيث يتماشى مع

مقتضيات الحاجة الاجتماعية. وتبعاً لذلك يمكننا ان نلخص غاية التربية المقصودة بما يأتي :

1. تكوين العادات اللغوية (من خلال التركيز على كيفية تطوير الجانب اللغوي او اللفظي عن الفرد).
2. التركيز على الجانب الاجتماعي من خلال اكتساب اداب اجتماعية.
3. اذا ما تحققت النقطتان السابقتان سيمتلك الانسان الذوق السليم ويكون كائناً قادراً على تقدير الجمال [54].

وفي ضوء ذلك، يمكننا القول: ان رقي المجتمع يكمن في (التربية المقصودة) فهي التي تساهم في صقل المجتمع وبيان لمعانه الفكري والتربوي. لكن هذا لا يعني ان التربية غير المقصودة غير مهمة. فكلا النوعين من التربية لها أهميتهما للإنسان من اجل استمرارية حياته بطريقة منطقية. لكن يحتاج الى خلق نوع من التوازن فيما بينها، وهنا نحتاج الى فلسفة خاصة، فلسفة تربوية من شأنها إيجاد طريقة لحفظ (التوازن) بين (التربية المقصودة) و(التربية غير المقصودة)[55]. وعملية التوازن هذه يكون الهدف منها الوصول الى ما يسمى بالتربية الصالحة التي تربي الافراد على التعاون لخدمة المنفعة العامة وعلى الثقة المتبادلة واحترام الاخر وحب الخير والقدرة على التفكير السليم [56].

واجمالاً، يعمد ديوي الى تلخيص كلا النوعين من التربية بالقول "التربية نوعان نوع عمدي يتم في البيئات الخاصة التي تعد لذلك كالمدارس والمعاهد العلمية ونوع نقلي يتم من النقل بواسطة المعاشرة والاتصال الذي ما هو الا مشاركة الغير في تجاربه حتى تصبح ملكاً مشتركاً. وهكذا عندما يموت أصحاب الاختبار من افراد الجماعة تظل تقاليدها وعوائدها ومعتقداتها باقية نافذة يتوارثها الخلف عن السلف بفضل ذلك الاتصال والنقل الذي يغير ويعدل مواهب كلا الفريقين المشتركين فيه" [57].

اذن فأن الانسان يحتاج خلال حياته الى كلا النوعين التربية: يحتاج الى التربية غير المقصودة والتربية المقصودة، لكي يتنسى له الاستمرار والدوام والتجدد في الحياة الاجتماعية. فالتربية غير المقصودة تمثل الجانب العفوي المتوارث الذي غالباً ما يحتاج الى التنظيم والتنسيق عن طريق التربية المقصودة التي تعتمد على النظام وتطبيق ما يتم اكتسابه. وكلا النوعان يعتمدان على الخبرة الإنسانية، فما يكتسبه الانسان من خبرة من التربية يطبقه على حياته بالاضافة الى قيامه بنقله من الحياة الراهنة الى الأجيال اللاحقة.

وعلى هذا الأساس تُعتبر التربية السبيل الى تجديد حياة الفرد الاجتماعية وضمان استمراريتها [58]. فهي كما يقول عنها جون ديوي "التربية للحياة الاجتماعية هي بمثابة التغذي والتناسل للحياة الاجتماعية" [59].فكما ان التغذي والتناسل يضمنان ديمومة الحياة الإنسانية واستمراريتها، كذلك التربية عملها ك عمل التغذية والتناسل حيث تضمن استمرارية الحياة الاجتماعية .فالتربية هي عملية مستمرة لا تنتهي، لا يمكن ان نعتبرها قانوناً او نظرية، لكونها متغيرة ومتجددة من شخص الى اخر. قد نستطيع اعتبارها قانون فردي قابل للتجدد يخص كل فرد. اما الصفة الجمعية فانها لا يمكن اطلاقها على التربية لكونها عملية معتمدة على الخبرة الإنسانية المتجددة بتجدد الازمان، فهي غير مرتبطة بفترة زمنية او بمرحلة عمرية معينة. فهي تعتبر نشاط او عمل لا ينتهي اطلاقاً و تسعى الى إعادة بناء الخبرة الإنسانية بشكل مستمر. فما يتعلمه الفرد في البيت وفي المدرسة ومن خلال مخالطته للحياة الاجتماعية تجمعها التربية لتستمد منها خبرته [60].

الخاتمة

من خلال ما قدمناه نصل الى الاستنتاج ان الخبرة الإنسانية باعتقاد ديوي هي أساس بناء فلسفة تربوية ناجحة لبناء مجتمع ديمقراطي متطور يحترم مفهوم الإنسانية. فبأعتقاد ديوي أساس الانسان هو وجوده في الحياة، ساعياً الى تنظيمها وتوجيهها بالاعتماد على ما يسمى (بالاتصال) مع الاخر ومشاركته معه كل الأمور المجتمعية من العقائد والمعارف ووسائل التفاهم، بالاعتماد على فلسفة تربوية تتكفل بما ذكرناه لتضيف اليه أهمية (النقل) وذلك بنقل الأمور المجتمعية المذكورة من جيل الى اخر بهدف الاستفادة منها في صياغة خبرتهم الحالية التي بدورها يتم نقلها الى

الاجيال اللاحقة لضمان (الاستمرارية) في المجتمع. فبـ (الاتصال) و(النقل) و(الاستمرارية) تتشكل الحضارات الإنسانية القائمة على النمو بالاعتماد على التربية بنوعيها (غير المقصودة) العفوية و (المقصودة) المنظمة بقوانين.

هكذا هي التجارب الإنسانية كفيلة برسم خط حياة الانسان المتجددة بتجددها، اذا ليس هناك خط مرسوم مسبق للحياة بل كل شيء هو وليد الخبرة والتجربة الإنسانية مستبعداً سير الحياة على وتيرة واحدة، رافضاً كل معتقد مثالي دوغماطيقي، مؤكد على براجماتية الحياة تجريبيتها.

كم هي رائعه أفكار ديوي التربوية التي يا حبذا لو طبقناها لكان بأمكاننا ان نبني مجتمع ديمقراطي يحترم الإنسانية ويقدر الخبرة المجتمعية، قدر الإمكان.

الهوامش

* الفلسفة البراجماتية: فلسفة امريكية ظهرت على يد الفيلسوف الأمريكي تشارلس ساندرس بيرس، فكرتها الفلسفية قائمة على (قيمة أي فكرة تكمن في فائدتها العملية) فقد وضعت هذه الفلسفة الفائدة العملية في المقام الأول، رافضة أي فكر مثالي عقلي محض.

(1) جون ديوي، الخبرة والتربية، ترجمة محمد رفعت رمضان ونجيب إسكندر، مكتبة انجلو المصرية، 1954، ص22.

(2) د. محمد جديدي، فلسفة الخبرة جون ديوي نموذجاً، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2004، ص227.

(3) جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة د. منى العقراوي وزكريا ميخائيل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1946 ص339.

(4) محمد جديدي، فلسفة الخبرة جون ديوي نموذجاً، المصدر السابق، ص228.

(5) جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص1.

(6) جون ديوي، الخبرة والتربية، المصدر السابق، ص13

(7) احمد فؤاد الاهواني، جون ديوي، دار المعارف، ط3، 1987، ص 36.

(8) رالف ن: وين: قاموس جون ديوي (مختارات من مؤلفاته)، ترجمة د. محمد علي العريان، مكتبة انجلو المصرية – القاهرة، 1964.ص57.

(9) جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص1.

(10) نوري جعفر، جون ديوي (حياته وفلسفته)، مطبعة الزهراء، بغداد، ص73.

(11) جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص2.

(12) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(13) احمد فؤاد الاهواني، جون ديوي، المصدر السابق، ص39.

(14) جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص2.

(15) المصدر نفسه، ص 4 – 5.

(16) المصدر نفسه ، ص3.

(17) محمد منير مرسي، فلسفة التربية (اتجاهاتها ومدارسها)، عالم الكتب، القاهرة،1983، ص162.

(18) جون ديوي، رسالة في فلسفة التربية الحديثة، عربها احسان احمد القوص، مطبعة المعارف، 1928، ص19.

(19) جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص3.

(20) المصدر نفسه، ص56، راجع، د. محمد جديدي، فلسفة الخبرة جون ديوي نموذجاً، المصدر السابق، ص242.

(21) جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص58.

(22) جون ديوي، رسالة في فلسفة التربية الحديثة، عربها احسان احمد الغوص، مطبعة المعارف،1928، ص25.

(23) جون، ديوي، الخبرة والتربية، المصدر السابق، ص29.

(24) احمد فؤاد الاهواني، جون ديوي، المصدر السابق، ص32.

(25) جون ديوي، رسالة في فلسفة التربية الحديثة، المصدر السابق، ص24.

(26) جون ديوي، الخبرة والتربية، المصدر السابق، ص 17 – 18.

(27) عبد الكريم علي سعيد اليماني، فلسفة التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004، ص95 – 96.

(28) رالف ن: وين: قاموس جون ديوي (مختارات من مؤلفاته)، المصدر السابق، ص56.

(29) جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص54.

(30) جون ديوي، رسالة في فلسفة التربية الحديثة، المصدر السابق، ص27.

(31) المصدر نفسه، ص27 – 28.

(32) رالف ن: وين: قاموس جون ديوي (مختارات من مؤلفاته)، المصدر السابق ، ص57.

(33) جون ديوي، رسالة في فلسفة التربية الحديثة، المصدر السابق، ص28.

(34) جون ديوي، الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، ترجمة محمد لبيب النجيحي، مؤسسة فرانكلين للنشرو التوزيع، 1963، ص280.

(35) جون ديوي، الخبرة والتربية، المصدر السابق، ص30.

(36) المصدر نفسه، ص280 – 281.

(37) د. محمد جديدي، فلسفة الخبرة جون ديوي نموذجاً، المصدر السابق، ص227.

(38) جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص6.

(39)احمد فؤاد الاهواني، جون ديوي، المصدر السابق، ص41.

(40)رالف ن: وين: قاموس جون ديوي (مختارات من مؤلفاته)، المصدر السابق ، ص56.

(41)جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص8.

(42)د. نوري جعفر، جون ديوي (حياته وفلسفته)، المصدر السابق، ص73 و75.

(43)د. محمد جديدي، فلسفة الخبرة جون ديوي نموذجاً، المصدر السابق، ص231.

(44)د. نوري جعفر، جون ديوي (حياته وفلسفته)، المصدر السابق، ص73.

(45)جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص8.

(46)المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(47)احمد فؤاد الاهواني، جون ديوي، المصدر السابق، ص41.

(48)جون ديوي، المبادئ الأخلاقية في التربية، ترجمة عبد الفتاح السيد هلال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966، ص22.

(49)د. محمد حسن العمايرة، أصول التربية (التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2000، المصدر السابق، 260.

(50)احمد فؤاد الاهواني، فلسفة التربية، المصدر السابق، ص43.

(51)جون ديوي، رسالة في فلسفة التربية الحديثة، المصدر السابق، ص20.

(52)جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص40.

(53)المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(54)د. محمد جديدي، فلسفة التربية جون ديوي نموذجاً، المصدر السابق، ص246.

(55)جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص9.

(56)د. نوري جعفر، جون ديوي (حياته وفلسفته)، المصدر السابق، ص75.

(57)جون ديوي، رسالة في فلسفة التربية الحديثة، المصدر السابق، ص19...

(58)احمد فؤاد الاهواني، جون ديوي، المصدر السابق، ص43.

(59)جون ديوي، الديمقراطية والتربية، المصدر السابق، ص10.

(60)محمد منير مرسي، فلسفة التربية (اتجاهاتها ومدارسها)، المصدر السابق.

المصادر

احمد فؤاد الاهواني، جون ديوي، دار المعارف، ط3، 1987

جون ديوي، الخبرة والتربية، ترجمة محمد رفعت رمضان ونجيب إسكندر، مكتبة انجلو المصرية، 1954.

جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة د. منى العقراوي وزكريا ميخائيل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1946.

جون ديوي، رسالة في فلسفة التربية الحديثة، عربها احسان احمد القوص، مطبعة المعارف، 1928.

جون ديوي، الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، ترجمة محمد لبيب النجيحي، مؤسسة فرانكلين للنشر والتوزيع، 1963.

جون ديوي، المبادئ الأخلاقية في التربية، ترجمة عبد الفتاح السيد هلال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966.

رالف ن: وين: قاموس جون ديوي (مختارات من مؤلفاته)، ترجمة د. محمد علي العريان، مكتبة انجلو المصرية – القاهرة، 1964.

عبد الكريم علي سعيد اليماني، فلسفة التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.

د. محمد جديدي، فلسفة الخبرة جون ديوي نموذجاً، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2004.

د. محمد حسن العمايرة، أصول التربية (التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2000.

محمد منير مرسي، فلسفة التربية (اتجاهاتها ومدارسها)، عالم الكتب، القاهرة،1983.

نوري جعفر، جون ديوي (حياته وفلسفته)، مطبعة الزهراء، بغداد.

پوختە

دڤێ ڤەکولینێ مە بەحسی (فەلسەفا پەروەردەیی لدەڤ جون دیوی) کریە، ژبەر گرنگیا بابەتی دگورەپا فەلسەفی، ووەکی ئەم دزانین فەلسەفا پەروەردەیی لدەڤ جون دیوی بنەمایەکێ براگماتی یێ پراکتیکی یێ هەی بزاڤێ دکەت گهورینێ وگەشەکرنێ پەیدابکەت دپێکهاتا جڤاکا ب پشت بەستن ب شارەزاییا مروڤایەتی. جون دیوی مروڤ کریە پشکەك ژجڤاکی، وپێشکەفتنا جڤاکی گرێددەت ب شارەزاییا مروڤایەتی یا نویبووی لسەر بنەمایێ (پەیوەندیکرنێ) و(ڤەگوهاستنێ) و(بەردەوامیێ). لدویڤ هزرا جون دیوی شەنگستێ ئاڤاکرنا جڤاکێ دیموکراتی دمینتە لسەر هەبوونا سیستەمەکێ پەروەردەیی یێ براگماتی نوی ببیتەڤە ب نویبوونا شارەزاییا مروڤی. دا ڤێ چەندێ دیار بکەین.

JOHN DEWEY'S PHILOSOPHY OF EDUCATION AND ITS ENDEAVOR TO DEVELOP AND PROSPER SOCIETY

CHRISTINA **K**AIS **H**ADI
Dept. of Educational Guidance, Collage of Basic Education, University of Duhok

ABSTRACT

In our research, We dealt with (John Dewey's education philosophy), due to the importance of the subject in the philosophical arena. It is well known that John Dewey's philosophy of education has a pragmatic basis and seeks to bring about an evolutionary shift in the composition of societies by relying on human experience.

John Dewey made man apart of society, and linked the development of society to the renewed human experience based on (communication), (transportation) and (continuity). The basis for building a democratic soc7iety, according to Dewey's thought, is to rely on a pragmatic educational system that is renewed by the renewal of human experience. let's make it clear.

KEYWORDS: philosophy, Education, Experience, connection, Transport, Continuity